طرق إلقاء الحصص الإعلامية وعلاقتها باختيار التلاميذ لجذوع التعليم الثانوي العام والتقني

أ/ فوزية بوشارب

المقدمة:

عرفت المنظومة التربوية الإعلام المدرسي والمهني كنشاط رسمي مع بوادر تطبيق فنون وأساليب التوجيه المدرسي والمهني في جميع المؤسسات التربوية ووُكّلَ بصفة رسمية إلى مستشاري التوجيه المدرسي والمهني، الذين كانوا في سنوات السبعينات والثمانينات مع عددهم القليل يعتمدون في تدخلاتهم على ما يسمى بالحملات الإعلامية، أي تقديم الإعلام بشكل مكثف في فترات جد محددة من العام الدراسي لعدد كبير من المقاطعات التربوية (وهي مجموعة من المؤسسات التربوية في رقعة جغرافية واحدة.) تستعمل خلال هذه الحملات أساليب وتقنيات تنحصر في المحاضرات، الوثائق المكبرة والمعلقة، المطويات، وفي أحيان قليلة الزيارات الميدانية. عادة ما تنظم هذه الحملات الإعلامية بمناسبة يوم العلم.

بعد التسعينات عرفت المؤسسات التربوية توظيف عدد كبير من مستشاري التوجيه المدرسي والمهني عبر كامل ولايات التراب الوطني، حيث عيّن في كل ثانوية مستشارا للتوجيه المدرسي والمهني، وتحول الإعلام إلى نشاط رسمي إجباري هادف ومنظم يلقى في الحجرات الدراسية لكل المستويات، حيث تخصص ساعة كاملة لكل فوج دراسي وفي فترات متقطعة من العام الدراسي تكون بمعدل ثلاث حصص للفوج الدراسي الواحد.

يعتبر الإعلام العمود الفقري والمحور الأساسي لعملية التوجيه المدرسي والمهني، لذا عني بكثير من الدراسات والاهتمام خاصة في ميادين: علوم التربية، علوم الإعلام والاتصال وعلم النفس الاجتماعي.

ومن يعود إلى تاريخ الإرشاد المدرسي والمهني، يجد تردد عبارة توجيه الذات وعبارة تحقيق الذات. هاتان العبارتان برزتا جليا في أهداف التوجيه فيما بعد والذي يصبو إلى: " اكتساب الفرد القدرة على توجيه ذاته دون الاعتماد في هذا على شخص آخر، إلا ما كان من مساعدة فنية يطلبها حتى يصبح أكثر إدراكا لحقيقة نفسه وللعالم المحيط به، وأكثر قدرة على موازنة الأمور ونقدها، والخروج من هذا بحل يرتضيه، ويتفق مع جميع الحقائق الموجودة لديه ويتحمل مسؤوليته وبذلك يصبح توجيه الذات قائما على أساس الحرية في اتخاذ القرارات وتحمل مسئوليته ونتائجها.. ويصبح في أعلى صورة تعلما واكتسابا بالاتجاهات وفلسفة خاصة بالإنسان." (حمود محمد الشيخ، 1996: 3-4)

ويرى روجرزROGERS (1972) أن الإعلام المدرسي يقوم على تقديم مجموعة من المعلومات لغرض مساعدة الفرد على معرفة ذاته وتحقيق التفاعل الجيد بينه وبين محيطه. المعلومات المقدمة تقوم بالوظائف التالية:

- تساعد الفرد على اختيار حلا مناسبا من جملة عدة حلول حول قضية تهمّه.
- إن عملية تقديم المعلومات هي تحقيق ما يرغب المسترشد في الوصول إليه.
- تصبو عملية الإعلام إلى خلق نوع من التوازن بين الفرد ومحيطه، توازن انفعالي، معرفي وعقلي (حمود محمد الشيخ، 1996).

يقوم طرح روجرز ROGERSعلى أسلوب غير مباشر لتحقيق أهداف الإعلام والإرشاد المدرسي وهو أسلوب متمركز حول الذات؛ أما الأسلوب المباشر وهو الأسلوب التقليدي فارتبط بالموجهين الأوائل مثل: "بارسونس" و " سيندلر" و "وليامسون" و "دارلي" و "بايلي"، ويستخدم

هذا الأسلوب خاصة في مشكلة نقص المعلومات حول الدراسات المهنية والإمكانيات المهنية المتابعة.

وقد حدد وليامسون WILLIAMSON ستّ (06) خطوات إجرائية لهذا الأسلوب:

- **التحليل**: جمع المعلومات والبيانات اللازمة وتحليلها.
- **التركيب**: تنظيم المعلومات والحقائق والبيانات.
- **التشخيص**: تحديد المشكل ودرجة النقص.
- **التنبؤ**: تحديد مآل النقص والمشكلة.
- **الإرشاد**: تقديم المعلومات والمساعدة الإرشادية.
- **المتابعة**: تتبع تطور الحالة بعد إنهاء عملية الإرشاد (حمود محمد الشيخ،1996).

فالإعلام المدرسي، حسب رأي دريفيون DREVILLON (1966)، يتبع في سيره عدة خطوات، كل منها على قدر كبير من الأهمية وهي:

- جعل التلميذ في حالة استعداد لتلقي الإعلام، وهي أصعب مرحلة في رأيه تصبو إلى تحضير المراهق لتلقي المعلومات.
- اقتراح معلومات لها علاقة باهتمامات التلميذ المعهودة، فلا يكفي تقديم الوثائق له وإسماعه حديثا مطوّلا، أو عرض أفلاما عليه، والذهاب به لزيارات، بل يجب اجتياز مرحلة التوثيق والتطرق إلى تكييف الإعلام عند حاجة المستشير؛ فالفرق قائم بين عملية التوثيق وعملية الإعلام.

- تكييف الرسالة الإعلامية مع مستوى التلاميذ، ويتأتى ذلك بواسطة ترجمة وفهم الوثائق من طرف المستشار ومجموع التلاميذ.

- توسيع مجال الاهتمامات (العلاقات الديناميكية داخل الجماعة تسهل الأمور) وتقتضي علمية الإعلام مساهمة التلميذ وإشراكه فيها.

- إعطاء توضيحات أكثر دقة وإضافة وإجراء التحاليل الضرورية بمشاركة التلاميذ (DREVILLON Jean, 1966).

وفي الأخير، عند إعداد أي رسالة إعلامية يجب أن يراعى في ذلك:

- اختيار الأفكار

- التناسق فيما بينها

- تسلسلها

- واللغة التي تترجمها (ANDRE Levy, 1972).

إن الأعمال التي تطورت خلال عشرية السنين ما بين 1970 – 1980، أثبتت كما يؤكد عليه كل من جيبسون وديلي JEPSEN و DELLY (1974)، حول أهمية الإعلام في اتخاذ القرارات.

ويؤكد ذلك لوفو LOUVEAU (1987) في كون لكل جماعة ذات طابع ثقافي اجتماعي، شبكة من المعلومات أكثر أو أقل مصداقية تفتح أمام أفرادها إمكانيات للفهم، للاختيار ولإثبات الوجود (BOUSSENA Mahmoud et all, 1995).

ويؤكد كل من ليون LEON وروكلان REUCHLIN على وجود ارتباط وعلاقة بين الإعلام واختيارات التلاميذ حول كل ما يتعلق بمستقبلهم الدراسي والمهني، حيث يطرح ليون

LEON (1957) في دراساته عن كيفية الربط بين حرية اختيار المهنة وتربية ذوق الطفل، أن عملية إشراك الطفل بحيوية ونشاط في إعلامهم وتطوير مشروعهم المهني والمدرسي يمكنهم من توسيع آفاقهم المهنية وليكون اختيارهم نابع عن تفكير وعن دافعية وهذا يلخص كل الأحكام المسبقة التي عادة ما يتشبث بها الطفل أو عائلته نحو بعض الفروع المهنية.

فكلما كان الاختيار حرا ومدعما بالإعلام الكافي واللازم تحقق ذلك، وإذا أريد جعل الاختيار المدرسي والمهني حرا يتطلب وجود إعلام موضوعي ومكمل لمختلف المنافذ المهنية والمدرسية.

فعلى الإعلام بصفة عامة أن يكون ملموسا، وهذا: بعرض أفلام، زيارات ميدانية.. وغيرها قصد توسيع فرصة كل تلميذ في الإعلام ومضاعفة حصته في الإعلام على أكبر قدر ممكن ليتمكن التلميذ بطرقه ووسائله الخاصة من تكوين إعلام متكامل.

ويؤكد روكلان REUCHLIN أن كثير من الدول الأوربية لا ينحصر الإعلام في الوسط المدرسي على المهن فقط، لكن تقدم عن الحياة المدرسية والمهنية وعن كل ما يتصل بهما.

وبصفة عامة يربط روكلان REUCHLINبين حرية التلميذ الكاملة في الاختيار وبين الإعلام الكامل، فلا يتأتى الأول إلا بفضل الثاني (REUCHLIN Maurice, 1974).

والتحدث عن الاختيار لا يعني بالضرورة وجود أو عدم وجود قدرة على الاختيار بقدر ما يعني تربية الذوق في الاختيار (DREVILLON Jean, 1966).

ولأن المدرسة كمجتمع صغير يعكس جميع الممارسات والمعطيات الاجتماعية مشابهة لمثيلاتها في المجتمع الكبير، مما يوازي اجتماعهم داخل حجرة الدرس أو خارجها احتكاك دائم واتصال يومي يقوم على أساس تبادل دائم للمعلومات عن طريق الاتصال والإعلام، داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه. أما إذا ما أناطت بهذه العملية الاجتماعية منهجية مقصودة، موجهة وعلمية من هيئة رسمية (المؤسسة التربوية) إلى نشئ مستقبل لها (التلاميذ) تتحول إلى عملية تربوية هادفة.

لقد أطر الإعلام المدرسي بمنهج علمي مدروس يقوم على أساس خدمة الأهداف والمناهج التربوية عامة، لذا صار التعامل مع الإعلام كمنهج دراسي قائم بحد ذاته على أهداف وتقنيات ووسائل وأدوات تقييم وتقويم.

فمجال الإعلام من الميادين التي اتجه البحث نحوها بكثير من الدراسات والبحوث، لأنها مع بساطتها تعقدت وتشعبت مع تعقد وتشعب تركيبة المجتمع الحديث. والمنظومة التربوية بمؤسساتها الاجتماعية والتربوية اكتسحها علم الإعلام، وانتقلت بقفزة سريعة إلى تطبيق أهم فنونه ومبادئه لتحسين ما يسمى بالمردود التربوي. ولا يتأتى ذلك إلا بتوفير الإعلام الجيد والفعال وأيضا الهادف والمقصود.

وينتهج الإعلام المدرسي منهجا تدريسيا للمواد الدراسية المعروفة في التعليم الأساسي والثانوي يقوم في تدريسه على طرق مماثلة لطرق التدريس العامة، تشترك في خطة مجراها وتطبيقها وتشترك في صياغة أهدافها العامة والخاصة مع تحديد وضبط للمادة الإعلامية المقدمة والموازية للأهداف المحددة والاختيار الدقيق للوسائل البيداغوجية. وكما لا يستغني المربي على محك ناجع لقياس وضبط مدى استيعاب وتحصيل التلاميذ لمادته الدراسية أو لمادته الإعلامية، فإن ذلك لا يتأتى إلا ببناء أداة تقييم فعالة وناجعة.

مع ذلك، هناك اختلاف جوهري بين الحصص الدراسية العادية والحصص الإعلامية الموجهة لتلاميذ الطور الثالث وطلبة التعليم الثانوي؛ فالحصص الإعلامية كما يشير اسمها ذات طبيعية تعريفية إعلامية تتخلل مجرى الحصص الدراسية في المؤسسة التربوية، وهذا في فترات متقطعة من العام الدراسي يكون بمعدل ثلاث حصص إعلامية للفوج الدراسي الواحد خلال السنة الدراسية ولكل المستويات.

إن الإعلام المدرسي يتشكل أساسا من حصص إعلامية تلقى في حجرة الدرس من طرف مختص في التوجيه المدرسي والمهني؛ وبالموازاة تعد الوسائل الإعلامية المختلفة والمتنوعة (من كتيبات ملصقات، دلائل، مطويات، أشرطة سمعية-بصرية..) من أهم الوسائل المدعمة والمعززة

للإعلام المدرسي في نطاق الحصص الإعلامية وخارجها، أي في المحيط الدراسي للتلاميذ ككل وهدفه إعلام التلاميذ حول:

- مختلف هياكل المنظومة التربوية عامة.
- التعريف بالتعليم الأساسي والثانوي، وبمناهجه وخصائص كل طور من أطواره - ووظائفه.
- مقاييس التقييم وإجراءات الانتقال من طور إلى آخر ومن سنة دراسية إلى أخرى.
- الطرق النموذجية لتحقيق النجاح والتحصيل الدراسي الجيد.
- التعريف بمختلف قطاعات التكوين المهني والتمهين.
- التعريف بالتخصصات الجامعية وكيفية التسجيل لحملة شهادة البكالوريا.
- تزويد التلاميذ بكل المعلومات الضرورية لمساره الدراسي والمهني ومساعدته على بناء مشروعه المهني وتطلعاته المستقبلية.

تصبو هذه الأهداف إلى تدعيم مكتسبات نظرية ومعرفية للتلميذ كما تصبو إلى تثبيت وغرس اتجاهات إيجابية نحو القضايا المدرسية والمهنية من حوله وإلى اكتساب معارف جديدة كان يجهلها من قبل، أو كان لديه قدر ضئيل من الإعلام حولها تساعده على توجيه نفسه بنفسه.

إن أهم قرار يتخذه التلميذ بمشورة أوليائه، اختياره لجذوع وشعب التعليم الثانوي العام والتقني بناء على رغباته وطموحاته وتطلعاته وبناء على المادة الإعلامية التي تلقاها. هذا الاختيار يطالب به التلميذ بعد عدد من الحصص الإعلامية تتوالى في فترات متقطعة من مشواره الدراسي، بتسجيل اختياره على استمارة تسلمها له إدارة المؤسسة أثناء عملية توجيهه نحو

مختلف جذوع وشعب التعليم الثانوي العام والتقني، هذا الاختيار يعبر عن رغبة التلميذ في التوجيه نحو جذع من الجذوع أو شعبة من الشعب.

تكمن أهمية هذه العملية في كون رغبة التلميذ هي ثاني مقياس من مقاييس التوجيه بعد قدرات التلميذ المعبر عنها بالعلامة المحصل عليها في مختلف المواد الدراسية.

لقد تبلورت إشكالية البحث أكثر فأكثر انطلاقا من عدة معطيات ميدانية توفرت لدى الباحث من خلال الممارسة والملاحظة، تتلخص فيما يلي:

- إن مصداقية الإعلام المقدم للتلاميذ ضعيف لعدم وجود منهجية موحدة جادة ومدروسة لطريقة إلقاء الحصص الإعلامية، ويرجع ذلك إلى اعتماد الارتجال في إلقاء المادة الإعلامية وإلى حداثة عهد النظام التربوي بالحصص الإعلامية.

- جل الحصص تلقى بصفة ارتجالية وإلقائية.

- ضعف مصداقية الإعلام المقدم، لعدم الجدية في إلقاء هذه الحصص، حيث قد يقطع المستشار حصة دراسية ما ليلقى بحضور الأستاذ أو بدونه حصته الإعلامية، قليل المبالاة باستيعاب الجميع للحصة الإعلامية، إلى جانب هذا يطلب من التلاميذ تسجيل المعلومات في آخر صفحة من كراس المادة التي ألقيت عوضها الحصة الإعلامية مع الإشارة إلى أن هذه المعلومات لا تراقب ولا تقيم إطلاقا ؛ وبالموازاة توجد فئة قليلة من التلاميذ الساخطين على توجيههم، وكل سنة يحدثون اضطرابا في سيرورة التوجيه بشكاويهم وطعونهم في قرارات التوجيه ؛ ولتفادي هذه الظاهرة صاروا يعنون بحصص إعلامية مكثفة حيث يجمعون على شكل أفواج صغيرة، وينتهج خلالها الحوار تارة والإلقاء أخرى لغرض إقناعهم بالجذع، تؤدي هذه الحصص في أغلب الأحيان إلى الرضى والاقتناع بالجذع.

- عدم وجود وسائل إعلامية إيضاحية كالأجهزة السمعية البصرية أو وثائق مطبوعة أو زيارات ميدانية أثناء الحصص الإعلامية، ما عدا الوسائل البيداغوجية المعهودة كالسبورة، وفي أحيان نادرة معلقة تعلق على السبورة تحوي جذوع التعليم الثانوي والشعب المتفرعة عنها، مما قد يؤثر على الاختيار بالدرجة الأولى هي الحصص الإعلامية وطريقة إلقائها.

- إن الاختيار يلي مباشرة آخر حصة إعلامية تقدم للتلاميذ مع نهاية الفصل الثاني، حيث توزع بطاقات الرغبات وتملى بمشورة الأولياء في المنزل لترجع للإدارة في اليوم الموالي.

- إن اختيار التلاميذ لأحد الجذوع أو الشعب يلي مباشرة حصة إعلامية وتعريفية بالجذوع والشعب وسيرورة عملية التوجيه، ولأن رغبة التلميذ في الجذع أو الشعبة هي ثاني مقياس من مقاييس التوجيه ولأهمية الاختيار المتلائم مع قدرات التلميذ، تبقى الحصص الإعلامية هي الكفيل الأول بتعديل اتجاهات التلاميذ نحو بعض الشعب والجذوع.

مما سبق ذكره، فقد انطلق هذا البحث من حقيقة أن الحصص الإعلامية هي المنفذ الرئيسي للمعلومات داخل حجرات الدرس وفي انعدام أشكال إعلامية أخرى موازية لهذه الحصص تبقى – مع النقائص التي تنوط بسيرها – المؤثر المباشر على معارف ورغبات التلاميذ.

صياغة المشكل:

هل هناك علاقة بين طريقة إلقاء الحصص الإعلامية واختيار التلاميذ لجذوع التعليم الثانوي العام والتقني؟

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: هناك علاقة بين طريقة إلقاء الحصص الإعلامية واختيار التلاميذ لأحد جذوع التعليم الثانوي العام والتقني.

الفرضية الثانية: تتغير الاختيارات بعد الحصة الإعلامية، حسب طريقة الإلقاء التي تعرض إليها التلاميذ.

الفرضية الثالثة: أكثر الطرق ارتباطا بتغير الاختيار هي الطريقة الجامعة بشكل تناوبي بين الإلقاء والحوار.

الفرضية الرابعة: هناك علاقة ارتباطية بين عدد التلاميذ في الأفواج والعدد الممثل لتغير الاختيارات.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحسين مردود الحصص الإعلامية بإبرازه لمدى تأثير طريقة إلقاء الحصص الإعلامية مهما كان مضمونها على اتجاهات التلاميذ المعبر عنها باختيارهم لأحد الجذوع. كما يطرح طرق إلقاء نموذجية تتميز بالفاعلية من حيث تصبو إلى تربية الاختيار لدى التلاميذ وهذا يحثهم على الاستعلام وعلى تقييم المعلومات وعلى إبداء الاختيار المناسب الموضوعي والجاد، وفق معايير ومقاييس محددة في اتخاذ أي قرارات تخص مستقبلهم. فبصفة عامة يهدف البحث إلى تقديم بدائل ناجعة ونموذجية لإلقاء الحصص الإعلامية بدل الطرق المعمول بها.

أهمية الدراسة: إن العلاقة الارتباطية بين الإعلام كمرحلة أولية والتوجيه كمرحلة لاحقة للعملية الأولى، وانعكاس تأثير العمليتين على مستقبل التلاميذ الدراسي والمهني لاحقا، جعلت الإعلام يحظى بعناية القائمين على التربية والتعليم، وهذا لما له من أهمية ريادية على نسب نجاح التلاميذ في مواصلة الدراسة وتكييفهم مع الوسط المدرسي. فللمدرسة أهمية ذات دلالة لما تتسم به من طرح جديد لكيفية إلقاء وتصميم طرق إعلامية موضوعية، فعالة ونموذجية.

تعريف المفاهيم الأساسية

عملية الاختيار:

إن الاختيار عبارة عن قرار يؤخذ في فترة معينة، يعكس الرغبة في جذع ما دون الجذوع الأخرى. ولهذه العملية في شكلها البسيط عدة عوامل مركبة تؤثر عليها؛ فكلما كان الإنسان ناضجا

اجتماعيا ومعرفيا وعقليا سدد اختياره لقدرته على المقارنة والتفضيل وفق مقاييس ومحاكات راجحة بحكم بنيته الفيزيولوجية ونموه النفسي والاجتماعي وبحكم خبراته أيضا، فالخبرات المؤلمة أو السارة من المحيط المدرسي أو الأسري تؤثر سلبيا أو إيجابيا على نوع الاختيارات، فمثلا التلميذ الذي مرّ بخبرة مؤلمة مع أستاذ مادة من المواد العلمية الأساسية قد ينبذ بشكل قطعي الجذع العلمي حتى وإن كان ذا قدرات وملمح علمي أكثر منه أدبي ؛ وعلى العكس فالتلاميذ الذين تعرفوا على نماذج مهنية ناجحة أو مميزة أثناء حياتهم الدراسية أو الأسرية منذ صباهم أحبوا تلك المهن وتعلقوا بها وصارت أطراً مرجعية لشخصيتهم وطموحاتهم واختياراتهم أيضا.

كما أن العلم بالشيء ليس كجهله، والاختيار عن علم بأدق ما يحوي عليه الجذع وتخرجاته يكون أكثر موضوعية وثبات من الاختيار عن جهل بذلك الجذع.

فالحصيلة الإعلامية التي يستند عليها التلميذ في اختياره تتكون نتاج تراكم عدة معطيات ومعلومات من المحيط المدرسي وخارجه، منذ طفولة التلميذ الأولى قبل تمدرسه إلى لحظة ما قبل اختياره، وهذه الحصيلة بما فيها من معلومات قد تكون صحيحة أو خاطئة، لذا يصبو الإعلام المدرسي إلى تصفية وتصحيح هذه الحصيلة وغرس إعلاما صحيحا هادفا ومربي، يمتاز بالدقة والموضوعية والعلمية.

وقد تتدخل الاتجاهات بشكل مباشر في تحديد اختيارات التلاميذ لأحد الجذوع مهما كان نوع وطبيعة هذه الاتجاهات، إيجابية كانت أم سلبية، مكتسبة من الوسط الأسري (كاتجاهات الآباء..) أو من الوسط المدرسي (الزملاء والأساتذة..). فرغم أن عملية الاختيار تلي الحصص الإعلامية مباشرة، لكن غالبا ما يكون لدى التلاميذ تهيؤ للميل إلى رغبة آبائهم أو زملائهم أو أساتذتهم، تظهر كاتجاهات إيجابية أو سلبية نحو بعض الجذوع دون الأخرى. والحصص الإعلامية لا تؤدي بالضرورة إلى بناء اتجاهات إيجابية أو سلبية نحو بعض الجذوع، ولا تؤدي بالضرورة إلى تعديل اتجاهات راسخة من قبل لدى التلاميذ، بقدر ما تعتبر حصص تقوم على أساس تقديم أكبر قدر من المعلومات ومن الخدمات الإعلامية التحسيسية والتوضيحية

والتعريفية بكل ما يحيط بالتلميذ ويدخل في نطاق اهتماماته وتطلعاته المستقبلية ولمساعدته على الاختيار الأنسب والملائم لقدراته ولطموحاته.

فعملية ترتيب مجموعة من الجذوع حسب الأفضلية فوق استمارة تقدم للتلميذ، هي في حد ذاتها عملية تعبير عن اتجاهات كامنة لدى التلميذ، مفصحة عن الرغبة في جذع دون باقي الجذوع.

وإذا كانت عملية الاختيار تعبيرا عن اتجاهات التلاميذ فوق استمارة الرغبات، فلا يهم ذلك بقدر ما يهم الحرص على عدم بقاء اتجاهات راسخة وجامدة عائقا حائلا في سبيل مرور الرسالة الإعلامية.

طرق إلقاء الحصص الإعلامية

تصبو عملية إلقاء الحصص الإعلامية إلى تزويد التلاميذ بالمعلومات التي يمكن أن تؤثر على معارفهم واتجاهاتهم تأثيرا عمليا.

أما طريقة الإعلام فهي عملية بناء مقصودة وبيداغوجية لخطة وطريقة محددة، واضحة ومنهجية لتوصيل جملة من الحقائق والمعلومات التربوية والبيداغوجية من القائم بالإعلام (مستشار التوجيه) إلى المستقبل (التلاميذ) قصد التأثير عمليا في معارفهم واتجاهاتهم بناء على حقائق سريعة التغير في عصر القفزات التكنولوجية السريعة.

وتقاس فعالية كل طريقة من طرق إلقاء الحصص الإعلامية بمدى نجاعتها وتحقيقها للاستيعاب والتحصيل الجيد للمادة الإعلامية المقدمة، وللوصول على الدوام إلى التفاعل بين التلميذ من ناحية ومحيطه الدراسي والاجتماعي والمهني من ناحية أخرى.

يتناول هذا البحث ثلاث طرق:

-**الطريقة الحوارية**: تنطلق هذه الطريقة في البداية بإلقاء قدر محدد من المعلومات الأساسية لا تتعدى 15 دقيقة كأقصى حد ليترك بعدها الحوار حرا بين القائم بالإعلام والتلاميذ حسب اهتماماتهم وانشغالاتهم ولا يقيده سوى موضوع الحصة الإعلامية.

-**الطريقة الإلقائية**: لا تخلو هذه الطريقة من القليل من الحوار، إلا أنها تقوم من بدايتها إلى نهايتها على إلقاء جملة من المعلومات (باستعمال السبورة للشرح) وإن تعرض سير الحصة بعض الأسئلة يتم الجواب عليها جوابا قصيرا مختصرا ليعود القائم بالإعلام إلى الإلقاء، ويمنع في هذه الطريقة استجواب التلاميذ لتقييم درجة استيعابهم أو تشجيع التلاميذ على الاسترسال في طرح استفساراتهم وتساؤلاتهم.

كما يؤثر الموقف الفيزيقي والنفسي الذي تحت شروطه تم الاختيار، كالتوتر أو الارتياح النفسي الذي يبديه التلميذ أثناء الاختيار بحضور ومراقبة الآخرين له، أو الضغط النفسي والاجتماعي الذي يؤثر على بعض التلاميذ في مواقف معينة، كإلحاح أحد الأصدقاء على ضرورة تطابق اختيارهما لمواصلة الدراسة والجلوس معا لاحقا بعد التوجيه إلى أقسام دراسية عليا، مما يؤدي إلى تنازل أحدهما عن رغبته في جذع ما لتتماثل مع رغبة الزميل، أو تحت التأثير الاجتماعي ينساب التلميذ مع رأي الأغلبية لكي يتماثل اختياره معهم.

وبصفة عامة يتم غرس القدرة على الاختيار عن طريق التربية المقصودة والهادفة التي تحث التلميذ على الاستعلام الذاتي وعلى تقييم اختياره انطلاقا من الحصيلة الإعلامية المتوفرة لديه، وهذا لجعل التلميذ قادرا على الاختيار الموضوعي السديد والهادف في شتى المواقف التي تعترض مسار حياته الدراسية انطلاقا من جملة المعطيات الإعلامية المتوفرة لديه.

والاختيار إجرائيا عبارة عن عملية كتابة اسم الجذع المفضل لدى التلميذ من بين الجذوع الثلاثة:

-جذع مشترك علوم.

- جذع مشترك آداب.

- جذع مشترك تكنولوجية.

على ورقة بيضاء، أو ترتيب الجذوع الثلاثة حسب الأفضلية من 1 إلى 3 فوق استمارة خاصة تسلمها الإدارة، حيث يمنح للجذع المفضل رقم 1، يليه رقم 2 وللجذع الأقل تفضيلا أو غير المرغوب فيه يمنح له الرقم 3.

-**الطريقة التناوبية**: وهي تجمع بشكل تناوبي بين الإلقاء والحوار على الشكل التالي:

- ✓ عرض مختلف الجذوع بطريقة إلقائية (10 دقائق).
- ✓ التعريف بعملية الاختيار ومقاييسها وأهميتها في التوجيه بطريقة حوارية (15 دقيقة).
- ✓ كيفية تقييم التلميذ لاختياره بطريقة إلقائية (10 دقائق).
- ✓ مقارنة اختيارات التلاميذ وجمع انطباعاتهم بطريقة حوارية (15 دقائق).
- ✓ سرد مقاييس التوجيه بطريقة إلقائية (15 دقائق).
- ✓ ضبط الحصيلة الإعلامية لدى التلاميذ بطريقة حوارية (15 دقيقة).
- ✓ الصياغة النهائية للمادة الإعلامية بطريقة إلقائية (10 دقائق) ثم التسجيل على الكراريس.

إن مدة كل طريقة مقدرة بساعة ونصف وتخصص النصف ساعة المتبقية في كل الطرق على الشكل التالي:

- 15 دقيقة في بداية الحصة لجمع اختيارات التلاميذ قبل الشروع في الحصة.
- 15 دقيقة في نهاية الحصة لجمع اختيارات التلاميذ بعد الانتهاء من الحصة.

لدراسة علاقة الحصص الإعلامية باختيارات التلاميذ تطلب من الباحثة معالجة إحصائية ومنهجية خاصة متلائمة مع طبيعة الموضوع. تقوم على تحديد نوع الدراسة التي نحن بصدد

القيام بها، وعلى أي منهج من المناهج يتلاءم مع طبيعة الموضوع، بعد ذلك تعاملنا مع جميع تلاميذ السنة 9 أساسي في قطاع تدخلاتنا المهنية دون استثناء، وهذا بعد ضبط الإطار النظري والإجرائي ويشرع بعدها في تطبيق الحصص الإعلامية على جميع التلاميذ، ليُحتفظ فقط بالحصص الإعلامية الناجحة وتقصى جميع الحصص الفاشلة. ولتحليل البيانات المحصل عليها بعد إنجاز الحصص، اخترنا جملة من التقنيات الإحصائية الملائمة لنوع البيانات ولحجم العينة ولطبيعة الموضوع.

نوع الدراسة: تصبو هذه الدراسة إلى تحديد الفروق بين مختلف المتغيرات في الظاهرة المبحوثة عن طريق استخدام الأساليب الارتباطية، وهذا لتحديد مدى الاتفاق والاختلاف في التغيرات التي تلحق بعامل ما إذا تغير عامل آخر، أي التغيرات التي تلحق بعامل اختيار التلاميذ لجذوع التعليم الثانوي العام والتقني إذا تغيرت طريقة إلقاء الحصص الإعلامية.

لذا انتهج في هذه الدراسة المنهج الشبه تجريبي وهو الأكثر ملائمة مع طبيعة الموضوع والظاهرة المدروسة، في تناول ودراسة الفروق بين اختيارات التلاميذ قبل وبعد إلقاء الحصص الإعلامية لنفس العينة المختارة.

اختيار العينة: بعد إعداد المذكرات الخاصة بالطرق الثلاثة، شرعنا في تطبيقها في المؤسسات التربوية بقطاع باب الوادي، حيث تعاملنا مع 18 فوجا تربويا من الأفواج الكبيرة أي 18 حصة إعلامية، لم تنجح من هذه الحصص سوى أربع حصص إعلامية، اثنان بالطريقة الحوارية واحدة بالطريقة التناوبية وواحدة بالطريقة الإلقائية ويعود ذلك للأسباب التالية:

-عدم تعود الباحثة على التقيد عند إلقاء الحصص الإعلامية بإحدى الطرق وكانت بمثابة فترة تدريب للباحثة.

- صعوبة التحكم في سير الحصص التناوبية، فبمجرد الانطلاق في الحوار يصعب الرجوع بعدها إلى الإلقاء.

- صعوبة التحكم في مجرى الحوار من الحوار البناء المنهجي إلى الحوار الفوضوي.

- ضعف مصداقية مستشار التوجيه المدرسي والمهني لدى التلاميذ لبعض الممارسات المهنية الخاطئة من طرف زملاء المهنة.

لهذه الأسباب دامت مدة تطبيق الحصص سنة أخرى وتعاملت الباحثة أيضا مع جميع المؤسسات التي تعمل بها، حيث قدمت 17 حصة لـ 17 فوجا دراسيا حسب ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 01: جدول موضح لمجموع الحصص الإعلامية المقدمة بالمدارس الأساسية.

المؤسسات	عدد الأفواج المستفيدة من الحصص	عدد الحصص الناجحة	
		بالأفواج الكبيرة	بالأفواج الصغيرة
- بن شنب بالقصبة	05	00	00
- الخنساء بباب الوادي	04	02	00
- أحمد باي بوادي قريش	17	04	04
-حمزة بن عبد المطلب برايس حميدو	09	00	00
المجموع	**35**	**06**	**04**

وبعد إنجاز الحصص وفرز النتائج، أقصي التلاميذ الذين لم يفهموا المطلوب أو تعمدوا سرد عدة جذوع والتلاميذ المعيدين للسنة التاسعة أساسي، لأنه سبق لهم الاستماع لمثل هذه الحصص، لتضبط بعدها حصيلة التلاميذ المستفيدين من الإعلام على النحو التالي:

جدول رقم 02: إحصاء عدد التلاميذ بالأفواج المستفيدة من الحصص الإعلامية

نوع الحصة	الأفواج الكبيرة		الأفواج الصغيرة	
	عدد الأفواج	عدد التلاميذ	عدد الأفواج	عدد التلاميذ
الحصص الإلقائية	02	43	02	12
الحصص الحوارية	02	43	01	12
الحصص التناوبية	02	43	01	12
المجموع	**06**	**129**	**04**	**36**

مع الإشارة أنه في حالة عدم تساوي عدد التلاميذ ببعض الأفواج، وهذا بعد حذف المعيدين والإجابات الخاطئة والمبهمة، لجأت الباحثة إلى الاختيار العشوائي لحذف العدد الزائد من التلاميذ عن طريق سحب الأوراق الزائدة من مجموع الأوراق، ليقدر العدد الإجمالي للتلاميذ المستفيدين من الحصص الثلاثة بـ 129 تلميذ (ة) بالأفواج الكبيرة و36 تلميذ (ة) بالأفواج الصغيرة.

أدوات البحث: ارتكز البحث على الملاحظة كأداة رئيسية عند إلقاء الحصص الإعلامية لمعرفة مدى تجاوب وتفاعل التلاميذ مع طريقة الإلقاء المعتمدة وخاصة في الحصص الحوارية. ركزنا على ملاحظة الانتباه للتلاميذ الراغبين في التدخل وتنظيم تدخلاتهم فيما بينهم، وأيضا عند عملية الاختيار (قبل الحصة وبعدها)، خاصة بالأفواج الصغيرة، حيث سهلت الملاحظة لقلة عدد التلاميذ بالفوج.

إلى جانب الملاحظة وزعت على التلاميذ أوراق بيضاء لتسجيل اختياراتهم بعد تسجيل الاسم واللقب والقسم المتمدرسين به، تم توزيع هذه الأوراق على مرحلتين:

1. قبل الشروع في الحصة، حيث ملئت وجمعت قبل الشروع في الحصة.
2. بعد الانتهاء من الحصة، حيث ملئت وجمعت قبل خروجهم من حجرة الدرس.

في كلتا الحالتين حرصنا بعناية على ما يلي:

-تمت عملية الاختيار فرديا، دون السماح بالتشاور أثناء الاختيار.

-الحرص على تسجيل الاسم واللقب لكل تلميذ.

-لا يجيب القائم بالإعلام على أي استفسارات أو تساؤلات يطرحها التلميذ أثناء الاختيار، قبل أو بعد الحصة.

-الملاحظة والانتباه لسلوكات التلاميذ أثناء عملية الاختيار، قبل وبعد الحصة، مثل التردد تمزيق الورقة مرة أو عدة مرات وإعادة تسجيل الاختيار، الاختيار التلقائي والسريع، التفكير أثناء الاختيار، محاولة التعرف على اختيارات الآخرين من حوله، مراقبة القائم بالإعلام أثناء الاختيار، الاستهتار والعبث أو الجدية أثناء الاختيار.

كما لم يشترط أثناء تسجيل الاختيار على الورقة اتباع تنظيم معين في الكتابة أو استعمال نوع خاص من الأقلام، فلم تقدم تعليمات في هذا الشأن وترك للتلاميذ الحرية الكاملة في هذا الشأن.

تحليل البيانات: بعد جمع الاختيارات، تم فرزها وتفريغها في جداول توضيحية عالجها الباحث إحصائيا مستعملا التقنيات والاختبارات الإحصائية التالية:

- النسبة المئوية للتقييم الإجمالي لعدد الاختيارات قبل وبعد كل حصة في الطرق الثلاثة وفي كل جذع من الجذوع.

-اختيار كا^2 (^{2}X) واختبار كرامر لقياس الدلالة الإحصائية واختبار (T).

-معامل الارتباط (معامل بيرسن) للدلالة على وجود أو عدم وجود علاقة بين المتغيرات المدروسة.

حدود البحث: أنجزت هذه الدراسة على تلاميذ متقاربي المستوى المادي والاقتصادي ومن نفس الوسط الثقافي والاجتماعي، فهم من منطقة واحدة تنتمي إلى أحياء شعبية بباب الوادي. ومن خلال تقييم النتائج الدراسية خلال كل فصل دراسي، لاحظنا ضعف عام لمستوى التلاميذ مما قد لا يعكس نظرة حقيقية وصادقة عن تغير الاختيارات، فالتلاميذ الضعفاء قد يرد اختيارهم لأي جذع كضرب من العبث وبدون جدية لأنهم يدركون أن لا حظ لهم في النجاح والانتقال. والبحث لم يتناول العلاقة القائمة بين الاختيارات والمستوى الدراسي لأن ذلك يتطلب دراسة أخرى قائمة بحد ذاتها.

إن الحصص الإعلامية المتبعة في البحث لم تعتمد على أساليب ووسائل إيضاحية مدعمة للحصة، كما لم يتعدى عدد الحصص الحصة الواحدة لكل فوج دراسي، كما لا يمكن تعميم نتيجة هذا البحث على جميع المستويات؛ فالتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم ما بين 14 و16 سنة يختلف اختيارهم عن تلاميذ آخرين في مستويات عليا بحكم عدة عوامل وتغيرات تلحق البنية النفسية – الاجتماعية والمعرفية، لكنه يصبو كخطوة أساسية إلى تربية الاختيار البناء والموضوعي دون اعتبار عدة عوامل كاختلاف الاختيار بين الذكور والإناث.

كان القائم بالحصص الإعلامية متمثلا في شخص واحد، تناول الطرق الثلاثة مع اختلافها وتمايزها دون الرجوع إلى تكوين في هذا المجال ودون الاستعانة بأشخاص آخرين من الوسط المدرسي (أساتذة أو مستشارو التوجيه)، لذا كانت مجموع الحصص الفاشلة تعتبر بمثابة حصص تدريبية وتكوينية تمرنا خلالها على التحكم في إلقاء الطرق الثلاثة.

عرض ومناقشة النتائج:

بالأفواج الكبيرة:

جدول رقم 03: توضيحي لعدد ونسب الاختيارات بالأفواج الكبيرة

طرق الإعلام / الجذوع	الطريقة الإلقائية		الطريقة الحوارية		الطريقة التناوبية	
	قبل الحصة	بعد الحصة	قبل الحصة	بعد الحصة	قبل الحصة	بعد الحصة
علوم	%79,06 / 34	% 81,39 / 35	% 58,13 / 25	% 62,79 / 27	%51,16 / 22	% 41,86 / 18
تكنولوجية	%00 / 00	%02,32 / 01	%16,27 / 07	%16,27 / 07	%6,97 / 03	% 6,97 / 03
آداب	%20,93 / 09	% 16,27 / 01	%25,58 / 11	%20,93 / 09	% 41,86 / 18	% 51,16 / 22
المجموع	43	43	43	43	43	43

يلاحظ بالأفواج الكبيرة أن التلاميذ لجذع علوم من 79,06 % إلى 81,39 % والشيء نفسه في الطريقة الحوارية، فقد ارتفعت جل الاختيارات انصبت على جذع علوم، وهذا قبل إنجاز الحصص الإعلامية. ففي الطريقة الإلقائية ارتفعت نسبة اختيار من 58,13 % 62,79 %؛ على عكس الطريقة التناوبية التي انخفضت نسبة اختيار هذا الجذع من 51,16 % إلى 41,86 %.

أما بالنسبة لجذع تكنولوجيا فكانت الاختيارات ضئيلة جدا مقارنة بالجذعين الآخرين، حيث بالنسبة للطريقة الإلقائية كانت نسبة الاختيارات منعدمة لترتفع إلى 2,32 % بعد إلقاء الحصة؛ أما بالنسبة للطريقة الحوارية فقد بقيت نسبة الاختيارات ثابتة ومقدرة بـ 16,27 % وكذلك في الطريقة التناوبية بقيت 6,97 %.

على عكس جذع آداب فكانت نسبة الاختيارات أعلى من جذع تكنولوجيا، حيث بلغت في الطريقة الإلقائية قبل الحصة 20,93% لتنخفض بعدها إلى 16,27 %؛ أما الطريقة الحوارية فبرز الانخفاض من 25,58 % إلى 20,93 %، وهذا على عكس الطريقة التناوبية فقد ارتفعت

النسبة من 41,86 % إلى 51,16 % وانصبت الاختيارات على جذع آداب في الطريقة التناوبية بكثرة مثلث جذع علوم في نفس الطريقة.

أما بالأفواج الصغيرة

جدول رقم 04: يوضح عدد ونسب الاختيارات بالأفواج الصغيرة.

طرق الإلقاء / الجذوع	الطريقة الإلقائية		الطريقة الحوارية		الطريقة التناوبية	
	قبل الحصة	بعد الحصة	قبل الحصة	بعد الحصة	قبل الحصة	بعد الحصة
علوم	%58,33 / 07	% 58,33 / 07	% 75 / 09	%66,66 / 08	%66,66 / 08	%75 / 09
تكنولوجية	% 00 / 00	%00 / 00	%8,33 / 01	% 8,33 / 01	% 8,33 / 01	% 8,33 / 01
آداب	% 41,66 / 05	%41,66 / 05	%16,66 / 02	% 25 / 03	% 25 / 03	%16,66 / 02
المجموع	12	12	12	12	12	12

ويلاحظ ثبات اختيار جذع علوم وجذع آداب في الطريقة الإلقائية وثبات جذع تكنولوجيا في جميع الطرق؛ بينما مست التغيرات جذعي علوم وآداب في الطريقتين الحوارية والتناوبية.

ولمعرفة عدد التلاميذ الذين تغيرت اختياراتهم أو ثبتت أحصي تغير الاختيارات قبل وبعد الحصة الإعلامية في الجدول التالي:

جدول رقم 05: يوضح نسب تغير وثبات الاختيارات

الطرق	نوع الأفواج	التغير	النسبة	الثبات	النسبة	المجموع
الطريقة الحوارية	الأفواج الكبيرة	13	%30,23	30	%69,76	43
	الأفواج الصغيرة	01	%08,33	11	%91,66	12
الطريقة الإلقائية	الأفواج الكبيرة	04	%09,30	39	%90,69	43
	الأفواج الصغيرة	00	%00	12	%100	12
الطريقة التناوبية	الأفواج الكبيرة	10	%23,25	33	76,74	43
	الأفواج الصغيرة	01	%8,33	11	91,66	12

بالأفواج الكبيرة: كانت أكبر نسبة لتغير الاختيارات خاصة بالطريقة الحوارية، حيث بلغت 30,23 % أي 13 تلميذا من مجموع 43 تلميذا غيروا اختياراتهم؛ أما نسبة الثبات فبلغت 69,76% أي 30 تلميذا من مجموع 43 تلميذا.

يلي الطريقة الحوارية الطريقة التناوبية: فمن مجموع 43 تغيرت اختيارات عشر (10) تلاميذ وهذا بنسبة 23,25%؛ أما عدد الاختيارات الثابتة قبل وبعد الحصة فكانت مقدرة بـ 76,74 % أي 33 تلميذ من مجموع 43 تلميذ حافظوا على اختياراتهم.

في حين كانت أضعف نسبة للتغير تخص الطريقة الإلقائية؛ فمن مجموع 43 تلميذ تغير اختيار أربع (04) تلاميذ فقط، وهذا بنسبة 9,30% حيث بقي 39 تلميذ (ة) محافظون على اختياراتهم وهذا بنسبة 90,69 %.

أما أضعف التغيرات فسجلت في الطريقة الإلقائية حيث لم تسجل سوى حالتين (02) من الآداب إلى العلوم وحالة واحدة (01) من العلوم إلى الآداب، وحالة واحدة من الآداب إلى التكنولوجيا.

يقابل هذه التغيرات نسبة من الاختيارات الثابتة أكبرها متمركز في الطريقة الإلقائية مقدرة بـ 39 اختيار من مجموع 43 أي بنسبة 90,69 %، يليها في الطريقة التناوبية حيث سجل 33 اختيارا ثابتا من مجموع 43 بنسبة 76,74 % وأقل نسبة للتغيرات خصت الطريقة الحوارية بـ 30 اختيارا ثابتا من مجموع 43 اختيارا وهذا بنسبة 69,76 %.

بالأفواج الصغيرة: مس التغير بالأفواج الصغيرة الطريقة الحوارية والطريقة التناوبية بنسبة 8,33 %، بينما لم يسجل في الطريقة الإلقائية أي حالات تغيير الاختيار.

قد يعود ذلك إلى وجود رقابة ذاتية من طرف كل تلميذ تخوفا من اكتشاف تغيير رأيه من طرف زملائه ومن القائم بالإعلام؛ بينما في الطريقة الحوارية والتناوبية، فقد ساعد الحوار على تبادل الآراء ومناقشة إمكانية تغيير الرأي.

ولمعرفة اتجاه التغير والثبات ما بين مختلف الجذوع عمدنا إلى حصر اتجاه التغيير في الجدول التالي:

جدول رقم 06: يوضح اتجاه التغير بين مختلف الجذوع.

الطريقة	الأفواج	التغيـــر						المجموع	الثبات	المجموع
		ع ← ت	ع ← أ	ت ← ع	ت ← أ	أ ← ع	أ ← ت			
الحوارية	الكبيرة	04	01	05	00	02	01	13	30	43
	الصغيرة	00	01	00	00	00	00	01	11	12
الإلقائية	الكبيرة	00	01	00	00	02	01	04	39	43
	الصغيرة	00	00	00	00	00	00	00	12	12
التناوبية	الكبيرة	02	05	02	00	01	00	10	33	43
	الصغيرة	00	00	00	00	01	00	01	11	12

بالأفواج الكبيرة: في الطريقة الحوارية خص اتجاه التغير جميع الجذوع، وكان أكبر عدد للتغيرات من جذع تكنولوجية إلى العلوم وهذا بـ 05 حالات يليه من العلوم إلى التكنولوجيا

بـ 04 حالات وقدر التغير من العلوم إلى الآداب ومن الآداب إلى التكنولوجيا بحالة واحدة؛ بينما قدر التغير من الآداب إلى العلوم بحالتين.

أما في الطريقة التناوبية فسجل أكبر عدد التغيرات من جذع علوم إلى جذع آداب بـ 05 حالات يليه من العلوم إلى التكنولوجيا ومن التكنولوجيا إلى العلوم بحالتين؛ أما أضعف عدد للتغير قدر بحالة واحدة من الآداب إلى العلوم.

بالأفواج الصغيرة: لم تسجل بالأفواج الصغيرة سوى حالة واحدة للتغير من جذع علوم إلى جذع آداب في الطريقة الحوارية ومن جذع آداب إلى جذع علوم في الطريقة التناوبية بنسبة 8,33 % ليبقى في كلتا الطريقتين 11 تلميذا ثابتوا الاختيار؛ أما في الطريقة الإلقائية فلم تسجل أي حالات تغير وبقيت نسبة الثبات 100 %.

حوصلة تغيرات وثبات الاختيارات:

جدول رقم 07: حوصلة اختيارات التلاميذ بين مختلف الجذوع حسب الطرق الإعلامية

		علوم	تكنولوجيا	آداب	المجموع
علوم	طرق إلقائية	40	00	01	41
	طرق حوارية	28	04	02	34
	طرق تناوبية	23	02	05	30
	المجموع	91	06	08	105
تكنولوجيا	طرق إلقائية	00	00	00	00
	طرق حوارية	05	03	00	08
	طرق تناوبية	02	02	00	04
	المجموع	07	05	00	12
آداب	طرق إلقائية	02	01	11	14
	طرق حوارية	02	01	10	13
	طرق تناوبية	02	00	19	21
	المجموع	06	02	40	48
المجموع		104	13	48	165

يلاحظ أن أكبر نسبة لثبات الاختيارات تمركزت في جذع علوم وفي جميع الطرق بـ 91 حالة ثبات من مجموع 165 وهذا بنسبة 55,15 % من بينها كانت أكبر نسبة للثبات متمركزة في الطريقة الإلقائية، تليها الطريقة الحوارية وأقل نسبة للثبات تمثلت في الطريقة التناوبية. يلي جذع علوم جذع آداب الذي كانت نسبة الثبات به مقدرة بـ 40 حالة ثبات من مجموع 165 بنسبة 24,24 %، وعلى عكس جذع علوم، فإن أكبر نسبة للثبات تمركزت في الطريقة التناوبية تليها الطريقة الإلقائية وأقل نسبة للثبات خصت الطريقة الحوارية؛ أما جذع تكنولوجيا فكان أقل الجذوع ثباتا في الاختيار وهذا بنسبة 3,03 % بـ 05 حالات من 165.

فيما يخص مجموع التغيرات بين الجذوع فكانت أكبر نسبة مقدرة بـ 4,84 %أي 08 تغيرات من جذع علوم إلى الآداب، تليها 07 تغيرات من جذع تكنولوجيا إلى جذع علوم، وهذا بنسبة 4,24 %؛ في حين بلغ عدد التغيرات من جذع آداب إلى جذع علوم ومن جذع علوم إلى جذع تكنولوجيا نسبة 3,63 % بـ 06 حالات، وكانت أضعف نسبة للتغير محصورة في حالتين (02) من جذع آداب إلى جذع تكنولوجيا وهذا بنسبة 1,21 %.

وبصفة عامة خص الثبات جذع علوم أكثر من باقي الجذوع بفارق كبير؛ بينما خص التغير كل الجذوع في الاتجاهات التالية: من العلوم إلى الآداب ومن تكنولوجيا إلى العلوم ومن العلوم إلى التكنولوجيا ومن الآداب إلى العلوم؛ في حين لم يسجل أي تغير من جذع تكنولوجيا إلى الآداب، وسجلت أضعف نسبة للتغير من الآداب إلى التكنولوجيا.

-**الفرضية الأولى**: القائلة بوجود علاقة بين طريقة إلقاء الحصص الإعلامية واختيار التلاميذ لأحد الجذوع.

الجدول رقم 08: يوضح علاقة طرق إلقاء الحصص الإعلامية باختيار الجذوع:

الطرق / الجذوع	الطريقة الإلقائية	الطريقة الحوارية	الطريقة التناوبية	المجموع
علوم	42	35	27	104
آداب	12	12	24	48
تكنولوجيا	01	08	04	13
المجموع	55	55	55	165

$X^2 = 14,93 (p< 0.05)$

لاختبار صحة الفرضية، طبق اختبار X^2 على المعطيات الواردة في الجدول أعلاه، حيث كانت قيمة X^2 المحسوبة مقدرة بـ 14,93 وهي أكبر من القيمة المجدولة والمقدرة بـ 9,48، وعليه ترفض الفرضية الصفرية القائلة بأن طريقة إلقاء الحصص الإعلامية تؤثر في اختيار التلاميذ لجذوع التعليم الثانوي وحتى تتبين قوة العلاقة بين المتغيرين تم حساب معامل كرامر والذي قدر بـ $c = 0,21$ مما يدل على وجود علاقة ضعيفة بين إلقاء الحصص الإعلامية واختيار الجذوع.

-**الفرضية الثانية**: تتغير الاختيارات بعد الحصة الإعلامية حسب طريقة الإلقاء التي تعرض إليها التلاميذ.

الجدول رقم 09: يوضح تغير الاختيارات وثباتها حسب كل طريقة.

الطرق / الاختيار	الطريقة الإلقائية	الطريقة الحوارية	الطريقة التناوبية	المجموع
التغير	04	14	11	**29**
الثبات	51	41	44	**136**
المجموع	**55**	**55**	**55**	**165**

$$X^2 = 6,57 (p < 0.05)$$

لاختبار صحة الفرضية، طبق اختبار X^2 على المعطيات المجدولة أعلاه، حيث كانت قيمة X^2 المحسوبة مقدرة بـ 6,57 وهي أكبر من القيمة المجدولة لـ X^2 والمقدرة بـ 5,99، وعليه تتحقق الفرضية. تتغير الاختيارات بعد الحصة الإعلامية حسب طريقة الإلقاء التي تعرض إليها التلاميذ. أي أن التغيرات الظاهرة في الطرق الثلاثة ليست متقاربة وليست متماثلة، فتكرار التغير اختلف من طريقة لأخرى، وقد يعود ذلك إلى حجم المادة الإعلامية المقدمة وهي مختلفة حسب كل طريقة. فالحصص الإلقائية جاءت ثرية بالمعلومات على عكس الحصص الحوارية التي تميزت بضآلة المادة الإعلامية في سياق الحوار، لأنها انطلقت من أسئلة وانشغالات

التلاميذ، فهم يسألون ويناقشون ما يشغل بالهم واهتمامهم ؛ أما الحصص التناوبية فهي متوسطة بينهما.

-الفرضية الثالثة: أكثر الطرق ارتباطا بتغير الاختيارات هي الطريقة الجامعة بشكل تناوبي بين الإلقاء والحوار.

الجدول رقم 10: يوضح تغير وثبات الاختيارات بعد تعرض التلاميذ للطريقة الحوارية.

التلاميذ	عدد التلاميذ الذين غيروا اختياراتهم	عدد التلاميذ الذين لم يغيروا اختياراتهم	المجموع
التكرارات	14	41	**55**

$c = 0,47$ $X^2 = 12,28$ $(p < 0.05)$

بحساب قيمة X^2 من الجدول والمقدرة بـ 12,28 وهي أكبر من قيمة X^2 المجدولة، يمكن القول أن الاختلاف الملاحظ بين الذين غيروا اختياراتهم والذين ثبتوا هو اختلاف دال، أي يمكن القول أن أغلبية التلاميذ لم يغيروا اختياراتهم بعد تعرضهم للطريقة الحوارية، ولتوضيح قوة العلاقة بين المتغيرين تم حساب معامل كرامر وقدر بـ $c = 0,47$ دلالة على أن العلاقة ضعيفة ويوجد ارتباط ضعيف بين ثبات الاختيار والطريقة الحوارية.

الجدول رقم 11 : يوضح تغير وثبات الاختيارات بعد تعرض التلاميذ للطريقة الإلقائية:

التلاميذ	عدد التلاميذ الذين غيروا اختياراتهم	عدد التلاميذ الذين لم يغيروا اختياراتهم	المجموع
التكرارات	04	51	**55**

$C = 0,83$ $X^2 = 38,46$ $(p < 0.05)$

بحساب قيمة X^2 من الجدول والمقدرة بـ 38,46 وهي أكبر من قيمة المجدولة، مما يدل على وجود اختلافات دالة بين الذين غيروا والذين ثبتوا. ويمكن القول أن أغلبية التلاميذ لم يغيروا اختياراتهم بعد تعرضهم للطريقة الإلقائية، ولتوضيح العلاقة بين المتغيرين تم حساب معامل كرامر وقدر بـ C= 0,83مما يدل على وجود ارتباط قوي بين ثبات الاختيار والطريقة الإلقائية.

الجدول رقم 12: يوضح تغير وثبات الاختيارات بعد تعرض التلاميذ للطريقة التناوبية.

التلاميذ	عدد التلاميذ الذين غيروا اختياراتهم	عدد التلاميذ الذين لم يغيروا اختياراتهم	المجموع
التكرارات	11	44	**55**

C=0,58 X^2 18,6 ($p < 0,05$)

بحساب قيمة X^2**المقدرة**بـ 18,6، فإن الاختلاف المشاهد بين الذين غيروا والذين ثبتوا هو اختلاف دال، ويمكن القول أن أغلبية التلاميذ لم يغيروا اختياراتهم بعد تعرضهم للطريقة التناوبية، ولتوضيح العلاقة بين المتغيرين تم حساب معامل كرامر وقدر**C=0,58**، مما يدل على وجود ارتباط قوي بين ثبات الاختيارات والطريقة التناوبية. ومما سبق ذكره لا يوجد اختلاف بين الطرق الثلاثة وفي جميعها أغلبية التلاميذ لم يغيروا اختياراتهم.

تدل قيمة معاملات كرامر في كل من الطريقتين الإلقائية والتناوبية على وجود ارتباط قوي بين نوع الطريقة المقدمة وثبات الاختيار؛ أما في الطريقة الحوارية فالعلاقة ضعيفة، لذا تكون بذلك الطريقة الحوارية أقرب الطرق ارتباطا بتغير الاختيارات.

يعتبر الحوار في إطار الحصة الإعلامية بمثابة تبادل للمعلومات بين القائم بالإعلام والتلاميذ وبين التلاميذ بعضهم البعض في تفاعل اجتماعي نشيط وحيوي، ويكون بذلك الحوار عملية توصيل ثنائية الاتجاه بالإحاطة بما لدى الغير.

يتحول التلميذ في الطريقة الحوارية إلى باحث عن الإعلام من اهتمامه واهتمامات أقرانه وزملائه فهو يطرح برأيه ويأخذ بآراء الآخرين ويتحول إلى عنصر فعال ونشيط ينقد ويُنتَقد وتصير بذلك كل فكرة وكل رأي وكل اتجاه وكل اختيار قابل للتغيير والتعديل.

- **الفرضية الرابعة:** هناك علاقة ارتباطية بين عدد التلاميذ في الأفواج التربوية والعدد الممثل لتغير الاختيارات.

الجدول رقم 13: يوضح تغير الاختيارات حسب عدد التلاميذ بالأفواج التربوية.

رقم الأفواج	عدد التلاميذ بكل فوج	عدد التغيرات بالحصة الإعلامية
1	06	00
2	06	00
3	12	01
4	12	01
5	18	01
6	19	05
7	20	03
8	23	07
9	24	08
10	25	03
المجموع	165	29

بتطبيق معامل الارتباط لبيرسن (Pearson) لمعرفة وجود أم عدم وجود علاقة بين تغير الاختيارات وعدد التلاميذ بالأفواج التربوية، يلاحظ وجود علاقة موجبة وقوية بين ارتفاع عدد التلاميذ بالأفواج وتغير الاختيار، حيث قدر معامل الارتباط بـ 0,79 فتتغير الاختيارات كلما ارتفع عدد التلاميذ بالأفواج التربوية.

ولقياس الدلالة الإحصائية طبق اختبار(T) على التلاميذ الذين غيروا والذين لم يغيروا اختياراتهم بعد تعرضهم للحصص الإعلامية في كل فوج دراسي، فكانت قيمة(T) المحسوبة مقدرة بـ 7,92، وعليه تتحقق الفرضية فالاختيارات تتغير كلما ارتفع عدد التلاميذ بالأفواج التربوية.

قد يعود ذلك وفق ما لوحظ خلال تسجيل اختيارات التلاميذ بالأفواج الصغيرة، إلى وجود عنصر التردد بعد الحصة الإعلامية خاصة المقدمة بالطريقة الحوارية والتناوبية، حيث يتدخل عامل الرقابة الذاتية التي يفرضها التلميذ على نفسه متخوفا من اكتشاف تغير اختياره من طرف زملائه وخاصة من طرف القائم بالإعلام، لذا كثيرا ما كان التلاميذ بالأفواج الكبيرة يطرحون السؤال التالي في الطريقة الحوارية والتناوبية على القائم بالإعلام: -هل يمكن لنا أن نغير اختيارنا؟

تبرز الرقابة الذاتية في الأفواج الصغيرة أكثر من الأفواج الكبيرة لأن العدد القليل للتلاميذ بالفوج وجلوسهم في شكل حلقة مستديرة رفقة القائم بالإعلام يجعلهم متخوفين من هذا الأخير لإمكانية ملاحظتهم عند تسجيل اختياراتهم وهو على علم ودراية بالذي غير اختياره، وإذا حدث هذا ربما يكون في نظر القائم بالإعلام غير صادق في اختياره وليس له قرار ثابت.

كما تكون لإمكانية اطلاع الزملاء على اختيارات بعضهم البعض عاملا آخر في بروز الرقابة الاجتماعية بين أفراد الأفواج الصغيرة.

الخاتمة:

تناول البحث بالدراسة الشبه التجريبية علاقة طرق تقديم الحصص الإعلامية بتغير اختيار التلاميذ لجذوع التعليم الثانوي. عمد هذا البحث إلى تطبيق ثلاث نماذج من طرق إلقاء الحصص الإعلامية على التلاميذ، وأبرز هذا الجانب على وجود علاقة ضعيفة بين طريقة الإلقاء والاختيارات. هذه الأخيرة تتغير بعد الحصة الإعلامية حسب طريقة الإلقاء التي تعرض إليها التلاميذ. وأكثر الطرق ارتباطا بتغير الاختيارات هي الطريقة الحوارية، وكلما ارتفع عدد التلاميذ بالأفواج التربوية كلما ارتفعت نسبة التغير، ويمكن القول بخصوص النتائج أنها قابلة للتعميم في نطاق حدود البحث.

المراجع باللغة العربية:

- أحمد رشتي جيهان، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث، دار الفكر العربي، 1971.

- أوبير رونييه، التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدايم، الطبع الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت 1977.

- أولسن ميرك، التوجيه: فلسفته وأسسه ووسائله، ترجمة عثمان فراج، الطبعة الثانية دار النهضة العربية 1978.

- باسيت وسميت، الاتصال والتعليم، ترجمة أحمد بن دانية، مجلة رابطة الإعلام والتوجيه المدرسي، وزارة التربية الوطنية، العدد 33، ديوان المطبوعات المدرسية الجزائر، مارس 1995.

-تركي رابح، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984.

-حمدان محمد زياد، أدوات ملاحظة التدريس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

- حمود محمد الشيخ، أساليب الإرشاد المدرسي والمهني، ديوان المطبوعات المدرسية الجزائر 1996.

- دوترانس روبير وآخرون، التربية والتعليم، ترجمة هشام نشابه وآخرون، مكتبة لبنان بيروت، 1971.

-ديب إلياس، مناهج وأساليب في التربية والتعليم، الطبعة الثالثة، دار الكتب اللبناني بيروت، 1981.

- زهران حامد عبد السلام، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، 1977.

- صالح عبد العزيز و عبد المجيد عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، الجزء الأول، الطبعة الثانية عشر، مطابع دار المعارف، مصر، 1976.

- صالح عبد العزيز، التربية الحديثة: مادتها، مبادئها وتطبيقاتها العلمية، الجزء الثاني، دار المعارف، مصر 1981.

- عودة محمود، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1988.

- عصمت مطاوع إبراهيم وواصف عزت واصف، التربية العلمية وأسس وطرق التدريس دار النهضة العربية، بيروت، 1982.

- فرح أحمد، الوسائل والطرق المستعملة في مجال التوجيه المدرسي والمهني، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر، 1996.

- فرح أحمد، دور التوجيه المدرسي والمهني في مساعدة التلاميذ على بناء مشروعهم الفردي ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر 1996.

- كمب جيرولد، التصميم التعليمي، ترجمة محمد الخوالدة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1985.

- وزارة التربية الوطنية، مديرية التوجيه والاتصال، مجموعة نصوص التوجيه الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية، مارس 1993.

- وزارة التربية الوطنية، مجموعة نصوص التوجيه المدرسي والمهني من 1962 إلى 1992 ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر 1993.

المراجع باللغة الفرنسية:

- Boussena Mahmoud et Al, l'information et l'orientation professionnelles en Algérie, OPU, Alger, 1995.

-Derevillon Jean, l'orientation scolaire et professionnelle, PUF, Paris 1966.

-Levery André, psychologie sociale (textes fondamentaux anglais et Américains) Tome I, Dunaux, Paris, 1972.

- Reuchlin Maurice, l'orientation scolaire et professionnelle. Que sais-je, PUF, Paris, 1971.